



لا أبالغ إذا قلت: إن الثورة السورية هي أكبر جامعة في العالم، حيث نعرف أن أكبر الجامعات في العالم لا يدرس فيها سوى عشرات الألوف من الطلاب وقد يصل عدد طلاب بعضها إلى مئة ألف أو مئتين، أما جامعة الثورة السورية فإن الدارسين فيها والمتسبين إليها يعدون الملايين، ونحن نعرف أن الجامعات تعلم وتدرب، أما جامعة الثورة المباركة فإنها تعلم وتدرب وتربى وتتساعد طلابها على اكتشاف أنفسهم، والعجيب من أمر هذه الثورة أنها أنضجت من الوعي على مقدار ما وقفت من العلاقات وأزالت من الحزازات بين المكونات المختلفة للشعب وعلى مقدار ما أظهرت من المعدن الأصيل للسوريين، ولو أردنا أن نفصّل في شيء من ذلك لقلنا:

إن الثورة قد غرسـت في العقول والآفـوسـ كل ما تحتاجـه النهـضةـ الـكـبرـىـ من قـيمـ وـأـفـكارـ وـمعـانـ، والـتيـ منـهاـ:

1- تحرير الناس من الخوف من جبروت النظام والخوف من بعضـهمـ، حيث اكتشفـ الناسـ أنـهـمـ يـشكـلـونـ قـوـةـ هـائـلةـ بـشـرـطـ أنـ يـتـحـركـواـ حـرـكـةـ منـسـقـهـ وـمـتـجـانـسـةـ، كما اكتشفـواـ أـقـوىـ مـاـ كـانـواـ يـظـنـونـ وـأـنـ جـلـدـيـهـمـ أـضـعـفـ مـاـ كـانـواـ يـظـنـونـ
2- إـطـلاقـ رـوـحـ الـوـحدـةـ الـوطـنـيـةـ وـالـتضـامـنـ الـوـاسـعـ النـطـاقـ، وـأـيـ تـضـامـنـ أـعـظـمـ مـنـ أـنـ يـتـظـاهـرـ شـبـابـ فـيـ درـعاـ، ليـلـاقـواـ صـنـوفـ
الـأـذـىـ مـنـ أـجـلـ نـصـرـةـ إـخـوـانـهـ فـيـ القـامـشـليـ أوـ دـيرـ الزـورـ أوـ حـلـبـ؟ـ

إن الثورة جعلـتـ أـروـاحـ السـوـريـينـ عـبـارـةـ عـنـ رـوـحـ وـاحـدةـ تـسـكـنـ مـلاـيـنـ الأـجـسـادـ!

3- قد استطاعتـ ثـورـةـ الـكـرـامـةـ توـحـيدـ السـوـريـينـ عـلـىـ الأـهـدـافـ الـكـبـرـىـ التي تمـثلـ فـيـ الإـزـهـارـ وـاستـقـامـةـ الـحـيـاةـ السـيـاسـيـةـ
وـجـعـلـ الـحـكـومـةـ تـحـتـ سـلـطـةـ الشـعـبـ وـعـاـمـلـةـ مـنـ أـجـلـ خـدـمـتـهـ عـوـضـاـ عـنـ اـسـتـعبـادـ وـنـهـيـهـ، وـصـاحـبـ هـذـاـ غـضـاـ مـدـهـشـاـ لـلـطـرـفـ
عـنـ التـفـاصـيلـ الصـغـيرـةـ وـالـتـلـويـنـاتـ الفـرعـيـةـ، وـهـذـهـ نـقـلـةـ كـبـيرـةـ جـداـ فـيـ حـيـاةـ الشـعـوبـ.

4- علمـتـنـاـ الثـورـةـ العـظـيمـةـ فـنـ التـضـحـيـةـ بـالـرـوـحـ وـالـمـالـ مـنـ أـجـلـ سـلامـةـ الـبـلـدـ، وـكـمـ مـنـ أـروـاحـ زـكـيـةـ وـعـزـيـزةـ أـزـهـقتـ مـنـ أـجـلـ
إـسـعـافـ الـمـصـابـينـ وـمـعـالـجـةـ الـجـرـحـيـ وـإـيـصالـ الـقـوـتـ الـضـرـوريـ لـلـأـسـرـ وـالـأـحـيـاءـ الـمـحاـصـرـةـ؟ـ

قد أـنجـزـتـ الثـورـةـ لـنـاـ فـيـ عـشـرـةـ أـشـهـرـ ماـ يـعـجزـ عـنـ إـنـجـازـهـ عـشـرـاتـ أـلـوـفـ مـنـ الـمـرـبـيـنـ وـالـمـعـلـمـيـنـ فـيـ عـشـرـاتـ الـسـنـوـاتـ، فـلـهـ

الحمد والمنة من قبل ومن بعد.

وإلى أن ألقاكم في رسالة قادمة أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر: